عز وجل قد خص احبائه بان لا يكلهم في شيء من احوالهم الى انفسهم ولا الى غيره فهم يرا قبون الله تعالى ويسئلونه ان يرعاهم فيها ومنه من اشتغل بطلب الدنيا ابتلى بالذل فيها ومن تعاما عن نقائص نفسه طغى ومن تزين بباطل فهو مغرور وانفع العلوم العلم باحكام العبودية وارفع العلوم معرفة التوحيد ولا يضر مع التوحيد بطالة اذا قام بالواجبات والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب ومنه اذا انفت اقامك واذا اقمت بنفسك سقطت وكان يتمثل بهذه الابيات

حاضر في القلب يعمره لست انساه فاذكره

ان يصلني كنت في دعة او جفاني ما اغيره

فهو مولاي اذل به وكما ارجوه احذره

وروى انه عمل بطفسونج سماعا فانشد القوال هذه الابيات فطرب الحاضرون وعمهم الوجد ودخلت عليهم الاسد واختلطت بهم ومات في الوقت رجل وروى عن الشيخ ابي طاهر الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت ابي يقول كان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي من اجلاء مشايخ العراق وكان مبارك اليد فما امرها على سقيم الا عوفي ولا على اكمه الا ابصر ولا على مقعد الا مشى وكان مجاب الدعوة وكنت عنده بطفسونج يوما فقيل له ان فلانا وسمى له احد مريديه ببلدة اخرى يقول له انه اعطى مثل ما اعطيت فقال الذي اعطاني اعطاه لكن لم يعطه ما اعطاني ثم قال سارميه بسهم واطرق ساعة ثم قال قد رميته فتلقاه ورميته باخر فتلقاه بلطف وسارميه بثالث فان تلقاه فقد اعطي مثل ما اعطيت واطرق ساعة ثم قال قد مات فاسرعوا اليه فوجدوه كما قال ميتا في داره وانا من صليت عليه وروى انه سمع رجلا يترنم بالشعر والمؤذن يؤذن فامره بالسكوت فلم يسكت فقال له اسكت ولا تتكلم حتى اورك فاخرس الرجل ولم يستطع نطقا ومكث كذلك ثلاثة ايام حتى جاء الى الشيخ واستغفر الله فقال له اذهب وتوضأ ففعل فتكلم وحكى بعض الصلحاء قال كنت بين يديه يوما وبيده مكحلة ومرود يكتحل به فسئلته ان يكحلني بيده فكحلني فكشف لي عن امور جليلة ونظرت من الفرش الى العرش وكان اذا اقعد مريدا في خلوة نزله كل يوم منزلا من منازل الطريق ويخبره بها وبجميع احكامها قبل ان يجدها ذلك المريد ثم لا يزال يرقيه درجة بعد درجة حتى يقول له غدا تنال مرادك فاذا انتهى الى مقام الوصول قال

قال له ها انت وربك وروى عن ابنه الشيخ ابي حفص عمر وكان بعد وفاة ابيه زوجه الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني بنته كما في البهجة انه قال خرج والدي يوم جمعة من داره ليركب بغلته ويذهب الى صلوة الجمعة فوضع رجله في الركاب ثم نزعها منه ووقف على الارض ساعة ثم ركب وانصرف فلما انقضت الجمعة سئلته عن سبب ذلك فقال كان الشيخ عبد القادر يريد ان يركب بغلته في ذلك الوقت ببغداد وينصرف الى الجامع فاردت ان لا اركب اتقدم عليه في الركوب ادبا معه فانه قدمه الله تعالى على اهل زمانه سكن الشيخ عبد الرحمن المذكور بطفسونج بلدة بارض العراق وبها مات مسنا وقبره ظاهر يزار قلت لم يتبين لي انها في اي ناحية كانت من نواحي بغداد نعم قال في القاموس طفسونج بلدة بشاطئ دجلة انتهى

ومنهم الشيخ ابو سعيد القيلوي قدس سره قلت ناقلا من طبقات الشيخ الشعراني ومن كتاب البهجة هو من اكابر العارفين والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة والافعال الخارقة والاخلاق الشرايف والكرامات والمعارف واحد الاربعة المبرزة وكان من الفقهاء المعتبرين المفتيين افتى ببلده وما يليه وكان يتكلم بقيلوية في علوم الشرائع والحقائق على كرسي عال ويقصد بالزيارة من سائر الاقطار ويحضر مجلسه العلماء والمشايخ الاخيار وكان شريف النسب من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتخرج بصحبته كثير من الاعيان مثل الشيخ ابي الحسن القرشي والشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ خليفة بن موسى والشيخ مبارك علي الجبلي وغيرهم روى عنه ولده ابو الخير سعيد انه قال تكلم يوما والدي بقيلوية على الكرسي فاتى اليه بسلتين مختومتين يحملهما جماعة فقطع كلامه وقال للذين اتوا بهما انكم رافضة جئتم لتمتحنوني بما في هاتين السلتين ثم نزل وفتح احداهما فاذا فيها صبي مقعد فقال قم فقام يعدو ثم فتح الاخرى فاذا فيها صبي معافا فقال انهض لتقوم فاخذ بناصيته وقال اقعد فكسح فتاب اولئك الجماعة على يده من الرفض وكان ابو العباس الخضر يأتي اليه في كل وقت ويزوره وكان يلبس لباس العلماء والطيلسان ويركب البغلة وله كلام رقيق على لسان اهل التحقيق فمن كلامه الفقير من لا يملك شيئا ولا يملكه شيء ويصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره لكل احد وتسمح